افتقارها الى علة اخرى ويلزم التسلسل ثم انه تعالى لما احزن نبيه صلى
الله عليه وسلم بانه لا يهلك احدا قبل استيفاء اجله امره بالصبر
فقال فاصبر على ما يقولون لك من الاستهزاء وغيره وهذا كان في
اول الامر ثم نسخ باية القتال وسبح اي صل وقوله تعالى بحمد ربك
حال اي وانت حامد لربك على انه وفقك لذلك واعانك عليه قبل
طلوع الشمس صلاة الصبح قبل غروبها صلاة العصر ومن آناء الليل
اي ساعاته فسبح قبل المغرب والعشاء وقوله تعالى واطراف النهار
معطوف على محل من انا المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال
الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني قال ابن عباس
دخلت الصلوات الخمس في ذلك وقيل المراد الصلوات الخمس في النوافل
لان الزمان اما ان يكون قبل طلوع الشمس او قبل غروبها فالليل
والنهار داخلين في هاتين العبارتين واوقات الصلوات الواجبة
دخلت فيها بقي قوله ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار للنوافل
وقال ابو مسلم لا يبعد حمل التسبيح على التنزيه والاجلال والمعنى
اشتغل بتنزيه الله في هذه الاوقات فان قيل النهار له طرفان
فكيف قال واطراف النهار ولم يقل طرفي النهار واجيب بوجهين اظهرهما
انه انما جمع لانه يلزم في كل نهار ويعود والثاني ان اقل الجمع اثنان
وقرا قوله تعالى لعلك ترضى ابو بكر والكسائي بضم التاء اي ترضى
بما تنال من الثواب كقوله تعالى وكان عند ربه مرضيا وقرا الباقون
بفتحها اي ترضى بما تنال من الشفاعة قال تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى وقال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والمعنى على
القراءتين لا يختلف لان الله تعالى اذا ارضاه فقد رضيه واذا رضيه
فقد ارضاه ولما كانت النفس ميالة الى الدنيا مرعونة بالحاضر

من

من نائي العطايا وكان تخليها عن ذلك هو الموصل الى حريتها المؤذن
بعلوهما قال تعالى مؤكدا لذلك انا بصوبه ذلك ولا تمدن مؤكدا بالنون
الثقيلة عينيك اي لا تطل نظرهما بعد النظرة الاولى المعفو عنها الى ما
متعنا به وبصفة الحياة الفانية ازواجا اي اصنافا منهم اي الكفرة
استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله والامتاع الالذاذ بما يدرك
من المناظر الحسنة ويسمع من الاصوات المطربة ويشم من الروائح
الطيبة وغير ذلك من الملابس والمناكح وقوله تعالى زهرة الحياة
الدنيا اي زينتها وبهجتها منصوب بمحذوف دل عليه متعنا او به على
تضمينه معنى اعطينا فازواجا مفعول اول وزهرة هو الثاني وذكر
وذكر ابن عادل غير هذين الوجهين سبعة اوجه لا حاجة لنا بذكرها ثم
علل تعالى تمتيعهم بقوله تعالى لنفتنهم فيه اي لنعاملهم معاملة المختبر
فيكون سبب عذابهم في الدنيا بالعيش الضنك لما مضى وفي الاخرة
بالعذاب الاليم فصورته تغر من لم يتامل معناه حق التامل فانه
فيه خير مما هم فيه ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى
اي ادوم او ما رزقته من نعمة الاسلام والنبوة او لان اموالهم الغالب
عليها الغصب والسرقة والحرمة من بعض الوجوه والحلال خير وابقى
قال الزمخشري لان الله تعالى لا ينسب الى الاسماء الحرام وطاب دون
ما حرم رجس والحرام لا يسمى رزقا اه وهذا جار على مذهبه المخالف
لاهل السنة من ان الحرام يسمى رزقا وقال ابو مسلم الذي نهي عنه بقوله
ولا تمدن عينيك ليس هو النظر بل هو الاسف اي لا تاسف على ما فاتك
مما نالوه من حظ الدنيا وقال ابو رافع نزلت هذه الاية في ضيف نزل بالنبي
صلى الله عليه وسلم فبعثني الى يهودي ليبيع او ليسلف الى رجب
فقال والله لا اسلفه الا برهن فاخبرته بقوله فقال صلى الله عليه وسلم اني

Copyright © King Saud University